

## المحاضرة التمهيدية

((١)) مقدمة في معنى القضايا الثقافية المعاصرة ((٢)) الوسطية.١ ((٣)) الوسطية.٢ ((٤)) عالمية الإسلام والروابط البشرية. ((٥)) الحوار. ((٦)) الدين والعلم. ((٧)) التجديد. ((٨)) الاستشراق. ((٩)) التغريب. ((١٠)) العولمة الثقافية. ((١١)) الإرهاب. ((١٢)) الاستعمار. ((١٣)) التنصير. ((١٤)) اللغة العربية وعاء التعليم والثقافة. ((١٥)) تأخر المسلمين والنهوض بهم.

### التعريف العالمي للثقافة :

هي: جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تُميز مجتمعا أو فئة اجتماعية بعينها.

### تشمل الثقافة :

الفنون والآداب وطرائق الحياة الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات.

**الإلسكو :** هي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

**الإيسكو :** هي المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

- الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته،
- الثقافة تجعل من الانسان كائناً يتميز بالإنسانية.
- عن طريق الثقافة نهتدي إلى القيم ونمارسها.
- كل ما يتعلق بالإنسان من حيث إنسانيته فهو ثقافة.

### ويمكننا من خلال التعريف السابق أن نضع الملاحظات الآتية:

- ((١)) إن قضايا الثقافة ذات بعد إنساني .
- ((٢)) كلُّ مركبٌ .
- ((٣)) الثقافة ليست معارف نظرية .
- ((٤)) الثقافة ليست تميزاً فردياً بل هي جماعية.
- ((٥)) الثقافة تميز المجتمع أو الأمة عن المجتمعات والأمم الأخرى .

### عناصر الثقافة:

**للثقافة ثلاثة عناصر أساسية** من خلالها تتشكل شخصية الإنسان وتبنى ثقافته هي :

- ((١)) تفسير الوجود : سؤال الانسان عن نفسه من أنا .
- ((٢)) القيم : ولها ثلاثة أنواع :
  - ◀ قيم فكرية .
  - ◀ قيم الخير: الصدق، الوفاء، البر، الحياء.
  - ◀ قيم الجمال: قيم الذوق ورؤية الجماليات.
- ((٣)) النظم : القوانين أو التعاليم والأعراف والتقاليد أو الشعائر التي يمارسها الإنسان في حياته .

### معنى القضايا الثقافية المعاصرة:

هي الموضوعات أو المسائل أو المشكلات التي تواجهنا في واقعنا المعاصر الذي نعيشه .

## المحاضرة الأولى

### الوسطية

نبين فيها سمة الوسطية وأنها ملازمة للأمة الإسلامية الخاتمة.

**أهمية الوسطية ومجالاتها ومنهجها:**

- ◀ الوسطية سمة تعرف بها هذه الأمة وتميزها ورد وصف الأمة بها في القرآن الكريم في قوله: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)**
- ◀ قال ابن تيمية رحمه الله: **((قد خصَّ الله محمداً بخصائص ميّزه بها على جميع الأنبياء والمرسلين، وجعل له شريعةً ومنهاجاً أفضلَ شريعة، وأكملَ منهاجَ مُبين، كما جعل أُمَّته خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... وجعلهم وسطاً عدلاً خياراً؛ فهم وسط في توحيد الله وأسمائه وصفاته، وفي الإيمان برسوله وكتبه، وشرائع دينه من الأمر والنهي والحلال والحرام)).**
- ◀ الوسطية يتنازعها العديد من الأطراف، منهم الجلي والمغالي، ومنهم من يأخذ بها في طرفٍ دون طرف.
- ◀ تستخدم الوسطية أحياناً لتمرير بعض المفاهيم الخطأ، وتلبس الحق بالباطل، أو توظف لأغراض ظاهرها الدين وباطنها الدنيا، وتضع الوسطية بين الإفراط والتفريط.

### مفهوم الوسطية:

- لمقصود بها أن هذه الأمة **أُمَّةٌ خَيْرٌ عُدُولٍ** ليس المقصود بالوسطية أنها ملتقى الطرفين دائماً لأن هذه الأمة **آخر الأمم**؛ لقوله: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)** ولقول النبي: **((نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))**.
- الوسطية **حالة محمودة**.

- الوسطية **بمعنى الخيرية** وقد أشار القرآن في آيتين من خمس آيات نصت على لفظ الوسطية: الأولى في قوله: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)**. والثانية في قوله: **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)** [القلم: ٢٨]؛ أي: أعدلهم وأرجحهم عقلاً.
- الوسطية **تعني أعدل الأحوال**:

◀ كما جاء في حديث النبي **لثلاثة رهط حين تقالوا عبادته**، فقال لهم: **((أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأنزج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني))**.

- ◀ كما نقل عن الإمام علي قوله: **عليكم بالتمط الأوسط؛ فإنه ينزل العالي، وإليه يرتفع النازل.** وفي رواية: **يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي.**
- ◀ وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: **إن من أحب الأمور إلى الله القصد في الجدة، والعضو في المقدر، والرفق في الولاية، وما رفق عبدٌ بعبدٍ في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة.**

- وقد عنى النبي بالوسطية أيضاً **أنها البعد عن الشطط والانحراف واللغو**؛

- ◀ فقال: **((وَأَيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ))**.
- ◀ وقال (ص): **((يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تُنْفِرُوا؛ إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ))**.
- ◀ تقوم وسطية الإسلام **على قواعد من القرآن والحديث النبوي**.
- ◀ وفي قول الله في محكم التنزيل: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)**.

- ◀ أوضح الطبري هذا التشبيه بقوله: **والوسط في كلام العرب: الخيار... ثم قال: وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين.**
- ووصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، والخيار من الناس: عدوئهم.
- وقال الرازي الوسط: **هو العدل** في قول جماعة بدليل الآية والخبر والشعر والنقل والمعنى:
- ◀ أما الآية فهي: **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ)**،
- ◀ الخبر: ما رواه القفال عن الثوري عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال: **((أمة وسطاً؛ قال: عدلاً))**.
- ◀ **والشعر قول زهير:**
- هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
- ◀ **والنقل** كما قال الجوهر في **((الصحاح))**: **((أمة وسطاً؛ أي: عدلاً))**،
- وأكد القرطبي تفسير الوسط بأنه العدل.
- **فثبت أن الأمة الإسلامية متصفة بالعدالة؛ مما جعلها أهلاً لأداء الشهادة على الأمم الأخرى .**
- كما ثبت عند القائلين بتفسير الوسط بأنه الخيار من كل شيء
- ثم إن اتصاف الأمة الإسلامية **بالعدالة والخيرية** يؤهلها لأن تكون أمة القيادة والتوجيه .



## المحاضرة الثانية

### الوسطية

#### عناصر المحاضرة

((١)) وسطيّة الأمتّ والدين والرّسالة. ((٢)) معالم الوسطيّة. ((٣)) مجالات ومظاهر الوسطيّة.

### وسطيّة الأمتّ والدين والرّسالة: □

والمعنى في هذا السياق القرآني ينصرف إلى أمور ثلاثة:

أولها: الأمتّ الوسط :

ثانيها: الدين الوسط :

ثالثها: الرسالة الوسط :

### معالم الوسطيّة: □

((١)) توحيد مصادر المعرفة .

((٢)) التلازم بين الظاهر والباطن .

((٣)) الاتباع والإبداع .

((٤)) صحة النقل وصراحة العقل .

((٥)) الجمع بين عمارة الحياة والسمو الروحي: تكون الدنيا مزرعة الآخرة .

((٦)) الاجتهاد .

((٧)) الثبات والمرونة .

((٨)) التوازن .

((٩)) التّكامل .

((١٠)) قوة المضمون وجمال العرض والأسلوب .

((١١)) التهذيب والتأديب .

((١٢)) تحرير المرأة .

### مجالات ومظاهر الوسطيّة: □

١. الاعتقاد .

٢. الوسطية في العقيدة .

٣. وسطية الشعائر .

٤. التوسط بين التمدن والتقليد: وعبر عنه الإمام ابن القيم رحمه الله؛ **حيث فرق بين التقليد والاتباع؛**

**فالاتباع: عمل بقول الغير مع الحجّة والدليل، أما التقليد: فهو عمل بغير دليل.**

٥. وسطية في الفتوى .

٦. في مجال الأخلاق .

٧. وسطية في التعامل مع الآخر .

٨. وسط في النظرة إلى الحياة .

٩. في مجال التشريع .

١٠. وازن بين الفردية والجماعية .

١١. الإسلام وسط في التفاعل الحضاري كما وصفه النبي (ص) : ((المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى

بذمتهم أديانهم، وهم يد على من سواهم)).

## المُحَاضِرَةُ الثَّالِثَةُ □ عَالَمِيَّةُ الْإِسْلَامِ وَالرُّوَاطِطُ الْبَشَرِيَّةُ

عَنَاصِرُ الْمُحَاضِرَةِ:

- ((١)) مَفْهُومُ الْعَالَمِيَّةِ.
- ((٢)) مُسْتَنَدُ عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ:
- أولاً: أدلَّةُ عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- ثانياً: أدلَّةُ عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ.
- ((٣)) مُرْتَكِبَاتُ عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَدَعَائِمُهَا.
- ((٤)) الرُّوَاطِطُ الْبَشَرِيَّةُ: مَفْهُومُهَا وَأَنْوَاعُهَا.

### مَفْهُومُ الْعَالَمِيَّةِ:

**لَفْظَةُ:** الْعَالَمِيَّةُ نَسْبَةٌ إِلَى الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ فِي اللَّغَةِ: الْخَلْقُ كُلُّهُ .

**مَفْهُومُ فَالْعَالَمِيَّةِ أَوْ: عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ تَعْنِي:** أَنْ رِسَالَةَ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَحْدُودَةٍ بِعَصْرِ وَلَا بِجِيلٍ وَلَا بِمَكَانٍ (شَيْءٌ عَالِيٌّ) فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ أَوْ لِلْعَالَمِ كُلِّهِ.

الْإِسْلَامُ لِلْعَالَمِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)، (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا).  
**مُسْتَنَدُ عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ: □**

- يَسْتَنِدُ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ،
- أَنَّهُ عَقِيدَةٌ .

- عَامٌّ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ.

**أولاً: أدلَّةُ عَالَمِيَّةِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:**

• **الوجه الأول:** نصوصٌ صريحةٌ تدلُّ على عَالَمِيَّةِ الرِّسَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ؛ مِنْهَا:

- النَّصُّ الْأَوَّلُ: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا).
- النَّصُّ الثَّانِي: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).
- النَّصُّ الثَّلَاثُ: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا).
- النَّصُّ الرَّابِعُ: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).
- النَّصُّ الْخَامِسُ: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ وَلِتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ).
- النَّصُّ السَّادِسُ: (وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ).
- النَّصُّ السَّابِعُ: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

• **الوجه الثاني:** دعوةٌ غيرُ الْعَرَبِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

• **الوجه الثالث:** خطاباتُ الْقُرْآنِ وَنداءاته العامة بقوله: ((يا أيها الناس)) ولم يقل: ((يا أيها العرب)): □

قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ).  
وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

• **الوجه الرابع:** التشريعات القرآنية عالمية: □

يَأْمُرُ اللَّهُ الْمُسْلِمَ أَيْنَمَا وَجَدَ زَمَانًا وَمَكَانًا قَائِلًا: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ).

• **الوجه الخامس: الإسلام ينبذ أي مقومات للتفرقة بين الناس:**

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).**

**ثانياً: أدلة عالمية الإسلام من السنة النبوية المطهرة:**

النص الأول: قوله (ص) يخبر قومه: **((والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة)).**  
النص الثاني: أن النبي **رحمة مهداة** للناس كافة: **((يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة)).**  
النص الثالث: اختص النبي (ص) من بين الأنبياء **بأنه بعث للناس كافة:** **((أعطيت خمسا لم يُعطهن أحد من الأنبياء قبلي... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس كافة)).**  
أرسل كتباً إلى عظماء زمانه يدعوهم فيها للإسلام، فبعث سفراءه وفي أيدي كل واحد منهم كتاباً خاصاً إلى قيصر الروم، وكسرى فارس، وعظيم القبط، وملك الحبشة...

**ثالثاً: مرتكزات عالمية الإسلام ودعائمها:**

١. عالمية الدعوة: اعتماداً على قوة الحجّة في خطاب الدعوة الإسلامية للفكر الإنساني.
٢. وحدة النوع الإنساني:
  - قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ).**
  - هذه النفس الواحدة تعود إلى ذكر أو أنثى قوله تعالى **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى).**
  - يقول تعالى: **((يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى)).**
٣. وحدة الطبيعة الإنسانية:
  - قول الله: **(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ).**
  - قوله تعالى: **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا).**
٤. مهمة الأمة الإسلامية ووظيفتها:
  - قال الله: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا).**
٥. عالمية الخطاب القرآني للفكر الإنساني:
  - قال الله: **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ).**
٦. عالمية القيم.
٧. عالمية الحلول للمشاكل الإنسانية.
٨. عالمية النظام الاجتماعي.
- قال الله: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).**



## مفهوم الروابط البشرية: □

حالة التواصل الفطرية والمكتسبة بين الأفراد والجماعات، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ) .

### أنواع الروابط البشرية:

١. رابطة وحدة الأصل قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) .

٢. رابطة الأسرة والقرابة: قوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ)، (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)، (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) .

٣. رابطة الدين: قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) .

٤. رابطة الميثاق: قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .

وأول من يجب لهم الوفاء بالعهد أهل الذمة المقيمون بيننا، فلهم حق المواطنة.

قال صلى الله عليه وسلم: ((من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة)) . وقال: ((ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)) .

□

## المحاضرة الرابعة الاستشراق

عناصر المحاضرة:

- (١) معنى الاستشراق.
- (٢) تاريخ الاستشراق.
- (٣) مراحل الاستشراق.
- (٤) أهداف الاستشراق.
- (٥) وسائل الاستشراق وأنشطة المستشرقين.
- (٦) آثار الاستشراق على ثقافة المسلمين.

### معنى الاستشراق:

• كلمة مُؤَلَّدةٌ وعصرية، ومأخوذة من الفعل: (استشرق) مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وتعني طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه.

• وقد عرف صاحب ((معجم متن اللغة)) كلمتي الاستشراق والمستشرقين بقوله: الاستشراق : طلب علوم الشرق ولغاتهم، ويسمى من يقوم بذلك: ((مستشرقاً))، وجمعه مستشرقون، وما ينجزونه يسمى: ((استشراقاً)).

• الاستشراق ترجمة لكلمة: ((أورياننتليزم)) ((Orientalism)) التي أدرجت في ((قاموس الأكاديمية الفرنسية)) قبل القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عام (١٨٣٨م) الذي أدرج في القرن التاسع عشر ميلادي.

• يرى المستشرق (ميكائيل أنجلو جويدي) : أن المستشرق الجدير بهذا اللقب هو الذي لا يقتصر على معرفة بعض اللغات بل يجمع إلى ذلك الوقوف على القوى الروحية والفكرية والأدبية التي أثرت في الثقافة الإنسانية.

### تاريخ الاستشراق: □

• من المتوقع أن رجال الكنيسة في أوروبا هم أول من قصد البلاد الشرقية، ولاسيما الأندلس إبان ازدهارها لدراسة العلوم الإسلامية وترجمة القرآن الكريم والعلوم الأخرى وبخاصة الفلسفة والطب والرياضيات ومن أوائل هؤلاء:

◀ الراهب الفرنسي: ((جربرت)) الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام ((٩٩٩))م بعد عودته من الأندلس.

◀ وبطرس المحترم ((١٠٩٢.١١٥٦))م،

◀ وجيراردي كريمون ((١١١٤.١١٨٧))م.

• الاستشراق انتشر في أوروبا بصفة نشيطة بعد فترة عهد الإصلاح الديني على يد (مارتن لوتر) عام (١٥٤٣)م. مراحل الاستشراق □

### ثلاث مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة استكشاف كتبه الإسلام وأسباب انتشاره، وهي مرحلة موضوعية تبحث عن حقيقة الفاتحين المسلمين وسر قوتهم العسكرية.

المرحلة الثانية: مرحلة مشوبة بالعدوان، تعمل على إثارة الشبه حول قضايا الإسلام لإضعاف القناعة به. المرحلة الثالثة: مرحلة العدوان السافر. ظهرت بعد فشل الحملات الصليبية التي كان آخرها الحملة

الثامنة بقيادة لويس التاسع الذي وجه بالغزو الفكري كانت منعطفًا في تاريخ الاستشراق حوّلته إلى حرب العقيدة والفكر عن طريق التأليف والمؤتمرات والمجلات ووسائل النشر.



## أهداف الاستشراق : ثلاثة أهداف : □

### الهدف الأول: هدف علمي (هدف موضوعي): □

- ◀ جاءت بحوثهم أقرب إلى الصواب والموضوعية من غيرهم منهم :
- ◀ من اهتدى إلى الإسلام مثل (اللورد هيدلي داني دنييه) وتسمى بـ: (ناصر الدين دنييه)،
- ◀ ومنهم من كان مُنصفاً في رأيه مثل (أرنست رينان) الذي أنكر ألوهية المسيح وأثنى على كتب السيرة النبوية،
- ◀ و(توماس كارلايل) الذي أعجب بشخصية الرسول ، وعده من الأبطال.

### الهدف الثاني: هدف صليبي: وتمثل فيما يأتي: □

- الانتصار للصليبية في القيام بدور الهجوم الفكري على عقيدة الأمة الإسلامية وفكرها بعد فشل هذه الحملات عسكرياً عن طريق تشويه مبادئ الإسلام وقيمه ومصادره وتاريخه.
- التهيئة للتشهير بالنصرانية بين المسلمين ليقوم الاستشراق بوظيفة تجهيز المنصرين، وإحاطتهم بواقع العالم الإسلامي، وعيوب المجتمعات الإسلامية، وأماكن تجمعات النصارى المقيمين في البلاد الإسلامية، ومدى تأثيرهم ومساعدتهم لدوائر التنصير بالمعلومات.
- الحاجة إلى العلوم الإسلامية تجاوباً مع الضغط الفكري الذي تتعرض له الكنيسة مما اضطرها إلى إعادة النظر في شروح الأناجيل لمحاولة تفهمها على أساس التطورات العلمية الجديدة،

### الهدف الثالث: هدف دفاعي: □

- حرص عليه رجال الكنيسة عن طريق الكتابة باللغات المحلية في أوروبا لتشويه صورة الإسلام ووصفه بالوحشية والعداء للشعوب الأخرى، في عهد ازدهار الحضارة العثمانية وامتداد فتوحاتها إلى قلب أوروبا مما كان محل إعجاب كثير من الأوروبيين وانبهارهم متكررين بذلك للأهداف العلمية.

### وسائل الاستشراق وأنشطة المستشرقين : ثلاث وسائل : □

#### ١- التأليف: تشويه صورة الإسلام وإثارة الشبهات حوله؛ ومن هؤلاء:

١. أربري

٢. جب - يقول أن الصحافة أقوى أدوات التغريب

٣. فينسينك

#### ٢- الجمعيات والمجلات:

- ◀ جمعية المستشرقين في فرنسا .
- ◀ المجلة الآسيوية .
- ◀ الجمعية الآسيوية الملكية .
- ◀ الجمعية الشرقية الأمريكية وصدرت عدة مجلات منها:
- ((مجلة الدراسات الشرقية)) وكانت تصدر في ولاية ((أوهايو)).
- مجلة ((شؤون الشرق الأوسط)) وهي ذات طابع سياسي.

#### ٣- الدوائر المعرفية:

دائرة المعارف الإسلامية التي كانت تصدر بعدة لغات، تعتمد على الخلط والتحريف والعداوة السافرة لفكر الإسلام.

### آثار الاستشراق على ثقافة المسلمين : □

- ❖ إضعاف عقيدة المسلمين .
- ❖ تشويه صورة الإسلام لدى أبنائه .
- ❖ إشعار المسلمين بتناقض دينهم وقصوره في مواجهة الجديد والمتطور في واقع الحياة .
- ❖ انهزام نفسية كثير من المسلمين لدس الفكر المنحرف، وإثارة الشُّبه حول الإسلام .

## المُحاضرةُ الخامسةُ التَّنصيرُ

عناصر المحاضرة:

- (١) تعريف التنصير.
- (٢) نشأة التنصير.
- (٣) بواعث التنصير.
- (٤) وسائل التنصير.
- (٥) آثار التنصير على ثقافة المسلمين.

### تعريف التنصير:

في اللغة:

كلمة التنصير مأخوذة من نصره أي: أدخله في النصرانية، سميت بالنصرانية نسبةً إلى مدينة الناصرة بفلسطين، قدموه المستشرقون لما سموا التنصير بالتبشير لإخفاء غايتهم منه، وهي الدعوة إلى النصرانية.

في الاصطلاح:

هي الجهد المبذول بصفة فردية أو جماعية في دعوة الناس إلى النصرانية.

### نشأة التنصير:

- يعود تاريخ التنصير كدعوة إلى مبتدأ دعوة المسيح إلى توحيد الله وإلى إصلاح ما أفسده بنو إسرائيل في شريعة موسى. قال تعالى: (وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَتُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ).
- نشأ التنصير بعد فشل الحملات الصليبية التي استمرت مئتي سنة من الحروب الدامية، تمكن النصارى خلالها من الهيمنة على بيت المقدس.
- اتبع النصارى مسلك آخر في مواجهة المسلمين، هو الغزو الفكري بعد هزائم شنيعة بقيادة القائد صلاح الدين الأيوبي معركة حطين عام (٥٨٣هـ / ١١٨٨م).
- القسيس (فرانس) من أوائل النصارى الذين وصلوا إلى العالم الإسلامي، فقد وصل إلى مصر عام (٦١٦هـ / ١٢١٩م).
- أرسل القديس (فرانسيس) عددًا من المنصرين إلى مراکش بالمغرب.
- قدم (ريمون لول) الراهب الإسباني عام (٦٩٣هـ / ١٢٩٤م) إلى البابا خطة لتنصير المسلمين بعد أن أتقن اللغة العربية وناقش علماء المسلمين.
- برز التنصير نشاطًا للكنايس حينما أرسلت عددًا من إرسالياتها المتعددة إلى الهند وجزائر السند والشرق العربي لتنصير المسلمين.
- في عام (١٢٠٩هـ / ١٧٩٥م) بدأ نشاط جمعية التنصير المعمدانية في بنغلاديش، وفي عام (١٢٥٨هـ / ١٨٤٣م) أسست الجمعية التنصيرية (أخوات القديس يوسف) مدرسة للبنات بثونس.
- في عام (١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م) أسست (جمعية الآباء البيض للسيدة العذراء) في شمال أفريقيا لتنصير المسلمين.
- في عام (١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م) وصل القس (صموئيل زويمر) إلى البحرين ليتخذها مركزًا للتنصير في منطقة الخليج العربي.

### بواعث التنصير:

### أولاً: الباعث الديني:

- يستند المنصرون في دعوتهم الناس إلى النصرانية على تفويض إلهي - بزعمهم - ورد في إنجيل (متى) بتنصير الناس ينسب إلى المسيح في قوله للحواريين: ((أذهبوا وتكلموا لجميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس)). □
- يقول (زويمر) في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥م: ((مهمة التنصير التي ندبتمكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية؛ فإن في هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله)).

### ثانياً: الحقد الصليبي:

- منذ انتشر الإسلام وظهر على الدين كله وأهل الكتاب يضمرون العداوة للإسلام وأهله، وزاد الأمر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسيطرتها على الشام ومصر وامتدادها في عهد العثمانيين إلى شرق أوروبا وجنوبها وهو ما عبر عنه المنصر الألماني (بيكر) في قوله: ((إن الإسلام لما انبسط في العصور الوسطى أقام سداً في وجه انتشار النصرانية، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها)).
- زاد حقد التنصاري بعد ارتدادهم على أديارهم مهزومين إثر الحروب الصليبية التي دامت قرنين، مما ولد في نفوسهم آلاماً صعب عليهم نسيانها ففرغوها في مخططات التنصير التي تسعى إلى تحويل المسلمين عن دينهم وكوآلى الإلحاد وتعمل على بسط النفوذ الغربي عن طريق تلاميذ التنصير والمغتربين بحضارة الغرب، وهذا ما أبدته ألسنتهم؛ كما قال تعالى: ((قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)).
- يقول المنصر (جون تاكلي): يجب استخدام أمضى سلاح ضد الإسلام لنقضي عليه تماماً. □
- ويقول المنصر (روبرت ماكس): لن نتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة...

### ثالثاً: الباعث السياسي:

- اعتمدت سياسة الدول الاستعمارية على جهود الرهبان والمبشرين. □
- ساهم التنصير والاستشراق في تقديم النصح والمعلومات للدول الاستعمارية الغربية.
- صارت الحكومات الاستعمارية معيناً للمنصرين في الدول الإسلامية التي خضعت لسيطرتهم. □
- التنصير كان عاملاً مهماً في كسر كل دعوة إلى الوحدة الإسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية. □
- أبرز (لورنس براون) هذا الموقف في صورة واضحة حين قال: ((إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، أو أمكن أن يصبحوا نعمة أيضاً، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير)).

### وسائل التنصير: ثلاث وسائل هي :

#### أولاً: التنصير المباشر:

يعتمد هذا النوع على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس أو الأماكن العامة لتعريف الناس بالمسيح وحياته وتعاليمه.

#### ثانياً: وسائل التنصير المساعدة الغير مباشرة :

يقصد بها التنصير عن طريق مجالي التعليم والعلاج والخدمة الاجتماعية والإعلام.

آثار التنصير على ثقافة المسلمين: له (أربعة آثار) هي:

(١) إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية.

- يوضح ذلك المنصر (رايد) حيث يقول: (إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح، وإن كان النصراني لم يحققوا في سبيل تحقيق هذا الهدف نجاحاً كبيراً يتناسب مع الجهد المبذول إلا أنهم نجحوا في إحداث ردة بين المسلمين وإضعاف ولاء كثير منهم لدينهم، وتلك كانت غاية أخرى للمنصرين)). □

((٢)) إضعاف قوة المسلمين بإضعاف صلتهم بدينهم .

• يقول المنصر (جاردنر): ((إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا، كما أن الإسلام العائق الأول أمام تقدم انتشار النصرانية في دول العالم)).

((٣)) تفريق كلمة المسلمين والحيولة دون وحدتهم .

• يعبر عن هذا المنصر القس (سيمون) في قوله: ((إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة الحركة؛ من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية)). □

((٤)) تغريب المسلمين في بلادهم عن طريق التعليم .

• يقول (تاكلي): ((يجب أن تشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني لأن كثيراً من المسلمين قد زرع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب الغربية، وتعلموا اللغات الأجنبية)). □

## المحاضرة السادسة الاستعمار

عناصرُ المحاضرة:

- (١) تعريف الاستعمار.
- (٢) تاريخ الاستعمار.
- (٣) أهداف الاستعمار.
- (٤) آثار الاستعمار الثقافية.

□

### تعريف الاستعمار:

في اللغة:

فرض السيادة على الأرض واستغلالها.

في الاصطلاح:

سيطرة دول الغرب على دول الشرق - أي: العالم الإسلامي - بقصد الاستيلاء على خيراته والسيادة على أهله وتوجيه كل ذلك لخدمة مصالحهم.

### تاريخ الاستعمار:

- أول من نادى بالحروب الصليبية على المسلمين (البابا أوربان الثاني).
- وامتدت ما يقرب من تسعة قرون منذ الحملة الصليبية الأولى على العالم الإسلامي التي قادها بطرس الراهب سنة (٤٩١هـ - ١٠٩٧م) الذي نبه بعد أسره في معركة المنصوره إلى عدم جدوى الصدام العسكري مع المسلمين في ذلك الحين ونادى بالغزو الفكري لعقيدتهم وأخلاقهم وفكرهم.
- استمرت الحروب الصليبية زهاء قرنين في المشرق استنزفت جميع القوى البشرية والمادية في منطقة الشام ومصر، وفرض سيادتها على أجزاء من البلاد الإسلامية منها بيت المقدس وما حوله من الأراضي المباركة.
- يقول (شتر): ((جهد الصليبيون طوال قرنين لاستعادة الأرض المقدسة من أيدي المسلمين المتعصبين، فكان عهد الحروب الصليبية من أجل ذلك وأروع العهود في العصور الوسطى كلها، ولكن ذلك الجهد قد خاب وتراجعت الحملة الصليبية أمام سدود عتيدة من التعصب الإسلامي)).
- وباءت الحملات الصليبية بالفشل، وارتدت على أعقابها خائبة، ولم تلبث الأمة أن تولت قيادتها الدولة العثمانية التي حفظت العالم الإسلامي من أخطار محاولة الغزو العسكري الغربي؛ بل عملت على توسيع رقعة البلاد الإسلامية ونشر الإسلام في أوروبا، حتى تمكنت من فتح القسطنطينية قلعة الدولة الرومانية الشرقية

□

## وقد سيطرت الدول الأوروبية على العالم الإسلامي على النحو الآتي:

الدولة		استعمرت الدول	
بريطانيا:	ماليزيا	السودان	شبه القارة الهندية
	نيجيريا	ساحل الخليج العربي	اليمن
	مصر	قبرص	أريتريا
	جزء من الصومال		
	وبعد الحرب العالمية الأولى أضافت إليها:		
العراق	الأردن	فلسطين	
فرنسا	مالي وتشاد	السنغال	موريتانيا
	المغرب	الجزائر	تونس
	جيبوتي		
	وبعد الحرب العالمية الأولى أضافت إليها:		
	سوريا	لبنان	
إيطاليا	ليبيا	جزء من الصومال	
روسيا	تركستان	الأراضي الإسلامية في الأورال	حوض نهر الفولج
	وشبه جزيرة القرم	بلاد القوقاز إلى شمال إيران	
إسبانيا	الريف المغربي	الصحراء المغربية	
هولندا	إندونيسيا		

■ **(النبى القائد العسكري الإنجليزي)** قال في خطبته لما دخل القدس: **(الآن انتهت الحروب الصليبية)**.

■ **(الجنرال غورو القائد العسكري الفرنسي)** عندما دخل لدمشق طلب أن يدلوه على قبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله؛ فلما وقف على قبره ركله بقدمه قائلاً: **(ها قد عدنا يا صلاح الدين)**.

**أهداف الاستعمار : أربعة أهداف :**

((١)) هدف صليبي (هدف للكنيسة):

● هو السيطرة على البلاد الإسلامية وانتزاع بيت المقدس من المسلمين والذي كانت الدول الغربية في القرن التاسع عشر الميلادي تسعى إليه. □

((٢)) هدف سياسي (يتعلق بالدول والحكام أنفسهم):

● نشأ عن التنافس بين الدول الغربية في السيطرة على المواقع الاستراتيجية ومناطق الثروات المعدنية والزراعية وبسط النفوذ على أكبر قدر من المساحة، ونظراً لما تتمتع به البلاد الإسلامية من موقع استراتيجي يقع في وسط العالم ويتصل بالقارات الثلاث. □

((٣)) هدف اقتصادي:

● نتج عن الثورة الصناعية التي نشأت في أوروبا في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، والحاجة للحصول على المواد الخام وفتح أسواق جديدة أمام منتجات صناعتها، فكان العالم الإسلامي هدفاً. □

((٤)) هدف عدائي:

● يعود إلى ما انطوت عليه قلوب النصاري من حسد وبغض للأمة الإسلامية.

قال تعالى: **(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كِفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**.

**آثار الاستعمار الثقافية :**

((١)) تغريب العالم الإسلامي .

((٢)) إحياء النعرات القومية :

◀ الطورانية في تركيا

◀ الفرعونية في مصر

◀ البابلية في العراق

◀ الآشورية والفينيقية في الشام

◀ البربرية في شمال إفريقيا

- ((٣)) زرع أسباب الفتنة والخلاف بين المسلمين مثل مشاكل الحدود بين البلاد الإسلامية.  
((٤)) حماية الإرساليات التنصيرية.

## المحاضرة السابعة التغريب

### عناصر المحاضرة:

- ((١)) تعريف التغريب.
- ((٢)) تاريخ التغريب.
- ((٣)) أهداف التغريب.
- ((٤)) وسائل التغريب.
- ((٥)) آثار التغريب.



### تعريف التغريب:

#### في اللغة: □

مصدر من غَرَبَ، يقال: غَرَبَ في الأرض؛ أي: سافر سَفْرًا بعيداً، أو اتجه نحو الغرب.

#### في الاصطلاح: □

إعادة صياغة ثقافة العالم الإسلامي وفق ثقافة الغرب وحضارته.

#### هدف التغريب: □

إلغاء شخصية المسلمين الخاصة، وجعلهم أسرى الثقافة الغربية.

### تاريخ التغريب:

ظهر بدايات التأثير بمظاهر الحضارة الغربية في أواخر عهد الخلافة العثمانية نصارى الشام من أوائل من اتصل بالإرساليات التنصيرية، وقد ظهر ذلك جلياً في مقالاتهم التي كتبوها في الصحف التي أسسوها وعملوا فيها مثل صحيفة الجنان والمقتطف في بيروت، وجريدة المقطم والأهرام التي رأسوا تحريرها في القاهرة. وعن طريق التشجيع على البعثات إلى أوروبا؛ فقد قام محمد علي والي مصر بابتعاث عدد من خريجي الأزهر إلى أوروبا من أجل التخصص، وتوسع في ذلك الخديوي إسماعيل بهدف جعل مصر قطعة من أوروبا.

### أهداف التغريب: خمسة أهداف

١. نقض عرى الإسلام وإبعاد المسلم عن دينه.  
يقول **الحاكم الفرنسي** للجزائر في ذكرى مرور مائة على الاحتلال: (إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون هذا القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من أفواههم).  
ويقول **(وليم جيفورد بالكراف)**: (متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا أن نرى العربي حينئذ يتدرج في سبل الحضارة التي لم يبعه عنها إلا محمد وكتابه).
٢. تفتيت الوحدة الإسلامية:  
بإيقاظ النعرة العنصرية وصرف المجتمعات الإسلامية عن الإسلام وصرح المدعو (توماس إدوارد لورنس براون المسمى: بلورنس العرب) في قوله: (أهدافنا الرئيسية تفتيت الوحدة الإسلامية...).
٣. إقصاء أنظمة الحكم والإدارة والتعليم المستمدة من الإسلام، وإحلال الأنظمة الغربية مكانها:  
ولتحقيق هذا الهدف تم تسليم مواقع التأثير المتمثلة بالحكم والإدارة وسدة التعليم في البلاد الإسلامية للمبهرين من المسلمين بالحضارة الغربية، يقول **(كرومر)** المندوب البريطاني في مصر: (إن المسلم غير المتخلق بأخلاق أوربية لا يصلح لحكم مصر).

٤. إعادة بناء فكر المسلمين على أساس تصورات الفكر الغربي ومقاييسه، بهدف سيادة الحضارة الغربية : وقد أثمرت هذه المحاولة بكثرة تناول للقضايا والمفاهيم، وتمكنت من عزلهم أو تحييدهم بل انجرف بعضهم مع التيار التغريبي فصاروا يهاجمون دينهم، ويسخرون منه.
٥. صبغ حياة المسلمين في جميع جوانبها ومرافقها بصبغة الحضارة الغربية : وكان من مظاهر ذلك: الاختلاط بين الجنسين وإلغاء الحجاب عن المرأة، والتخلي بالآداب الغربية في التحية والطعام واللباس ونحو ذلك.

### وسائل التغريب:

١. الوسائل المباشرة:  
بدعم المستشرقين وسهل مهمتهم لجمع المعلومات عن الشرق الإسلامي ونشر مطبوعاتهم المغرضة بهدف تشويه صورة الإسلام في نفوس أهله. وأدخل القوانين الأوروبية وأقصى العمل بالشرعية في المحاكم.
٢. الوسائل غير المباشرة:  
◀ تقديم الخبرة والمشورة .  
◀ تجهيل المسلمين بلغتهم ونشر اللغات الغربية بينهم .  
◀ إنشاء المدارس المدنية .  
◀ تحرير المرأة .  
◀ السيطرة على الصحافة والاعلام .  
◀ تطوير الفكر الإسلامي لترويج مفاهيم التحرر والعلمانية والعالمية في العالم الاسلامي.

### آثار التغريب:

- ((١)) زعزعة اعتقاد المسلم ودفعه إلى ترك الالتزام بأحكام الإسلام.  
((٢)) تكريس التبعية للغرب في كل توجهات المسلمين وممارساتهم.  
((٣)) منع تطبيق الشريعة الإسلامية.  
((٤)) إعاقة العمل نحو الوحدة الإسلامية.  
((٥)) إلغاء بعض عادات المجتمع الإسلامي وقيمه وإحلال بعض عادات الغرب وقيمه مكانها.



## المُحاضرةُ الثامنةُ العولمةُ الثقافيةُ

عناصر المحاضرة:

- (١) مقدمة.
- (٢) تعريف العولمة.
- (٣) نشأة النظام الجديد (العولمة).
- (٤) دوافع العولمة.
- (٥) العولمة الثقافية.
- (٦) معالم العولمة الثقافية الغربية.
- (٧) أخطار العولمة الثقافية.

### تعريف العولمة:

#### في اللغة:

كلمة عولمة مصدر قياسي على وزن فوعلة مشتق من الفعل الرباعي عولم من العالم وهي كلمة تدل على التغيير والتحول من حال إلى حال.

#### في الاصطلاح:

العولمة مصطلح جديد، له عدة مرادفات، هي الكوكبة والكونية الشاملة والحدثة.

#### تعريفات العولمة :

هي: اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد، تقوده في الغالب قوة واحدة.  
هي: استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم.  
هي: تحويل العالم إلى قرية واحدة يتحكم فيها نظام رأسمالي واحد.

#### نشأة النظام الجديد (العولمة):

- بعد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين أمريكا والاتحاد السوفييتي .
- الرئيس بوش كان يقصد من تحقيق الرؤية التاريخية قيام وحدة عالمية تتجاوز أسباب الصراع، وتستبعد عوامل التناقض بين الشعوب؛ وهذا يقتضي التساؤل: علام تقوم هذه الوحدة؟
- إن كثيرا من المفكرين والمحللين يرون أنها ستقوم على أساس سيادة النموذج الرأسمالي.

#### دوافع العولمة:

- ظهور الثورة التقنية التي سميت بالثورة الصناعية الثالثة .
- تحرير التجارة الخارجية بين الدول .
- قيام شركات كبرى متعددة الجنسيات، والنشاطات .
- تنامي القوة العسكرية الغربية .

#### العولمة الثقافية:

اقتلاع فكرة وإحلال فكرة أخرى مكانها. في إطار العلمانية الشاملة التي تدعو إلى إنكار القيم وتأكيد النسبية المعرفية والأخلاقية.

#### معالم تأثير العولمة الثقافية الغربية:

- التذويب الكلي أو الجزئي للهوية الثقافية .
- العمل على إبراز الثقافة الغربية على أساس أنها الثقافة البديلة.

- استغلال المؤسسات الاقتصادية والوسائل الإعلامية والنشاط السياحي لترويج الفكر الغربي داخل المجتمعات بطريق غير مباشر.

### أخطار العولمة الثقافية:

١. تغييب المبادئ الدينية والخلقية.
٢. فرض التأقلم مع الحضارة الغربية والذوبان فيها بخيرها وشرها.
٣. إخضاع القيم والأخلاق لقانون فكرة العصرية والنسبية.

### الموقف من العولمة الثقافية:

- قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) هذا التدافع يستلزم أن يتم بين طرفين مختلفين؛ لكن لا يستلزم أن يرفض أحدهما ما عند الآخر كلياً.
- يتعين على المسلمين رفض الانسياق مع العولمة فيما يتعارض مع دينهم وهويتهم.
- إن الموقف السليم يقتضي رفض العولمة الثقافية الغربية التي لا تؤمن بغير قيمها، ورفض كل ما يخالف ديننا وقيمنا الشرعية، ورفض كل ما يمسح شخصيتنا أو يبدل هويتنا الثقافية الإسلامية ذات الخصائص المستمدة من عقيدتنا وديننا.

## المحاضرة التاسعة

### الحوار



#### عناصر المحاضرة:

- ((١)) تعريف الحوار وأهميته.
- ((٢)) أهداف الحوار.
- ((٣)) الأصول التي تضبط مسار الحوار.
- ((٤)) دعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الحوار.
- ((٥)) الدعوة الإسلامية واستخدام الحوار.
- ((٦)) منطلقات الحوار من منظور إسلامي.
- ((٧)) حوار الحضارات: مفهوم حوار الحضارات وأهدافه. مجالاته. شروط نجاح حوار الحضارات.

#### تعريف الحوار وأهميته:

#### الحوار في اللغة:

من الحور وهو: الرجوع عن الشيء إلى الشيء؛ ويقصد به: المراجعة في الكلام.

#### الجدال:

من جدل الحبل إذا فتله، أطلق على من خصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، ثم استعمل في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها.

وبين الجدال والحوار فرق:

**فالحوار:** مراجعة الكلام وتبادلته بين المتحاورين وصولاً إلى غاية مستنداً إلى أنه يجري بين صاحبين

أو اثنين ليس بينهما صراع، ومنه قوله: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ).

**وأما الجدل :** فأكثر وروده في القرآن الكريم بالمعنى المذموم كقوله : (وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ). وهذا الجدل حوار لا طائل من ورائه.

جاء الجدل أيضاً محموداً في مواضع كقوله : (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِنَّمَا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، وقوله : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ)؛ فالجدال بالتي هو أحسن مرادف للحوار الإيجابي البناء.

**ويجمع بين الحوار والجدال :**

معنى تطارح الرأي والأخذ والرد وقد جمعها قوله تعالى : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ).

**ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس :**

مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجّة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي.

### أهمية الحوار:

- ❖ يكتسب الحوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية.
- ❖ تأصيل الموضوعية.
- ❖ نابع من أعماق النفس البشرية.
- ❖ ومما ورد في القرآن الكريم الحوار الذي كان بين آدم وزوجه وهما في الجنة، وكذلك ما أمر الله به الملائكة من السجود لآدم لما خلقه قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ).

### أهداف الحوار:

- ◀ معرفة أطروحات الطرف الآخر ووجهات نظره وحججه في القضايا التي هي موضوع الحوار.
- ◀ العمل على إقناع الطرف .
- ◀ العمل على استكشاف ما لدى الطرف الآخر.
- ◀ العمل على استكشاف ما عند المحاور من معلومات غير صحيحة وإصلاحها.
- ◀ تشييد جسر للتواصل السلمي البناء .
- ◀ يساعد الحوار على التوقد الذهني .
- ◀ إيضاح الحقيقة بالإضافة إليها .
- ◀ إحباط حجج المتطرفين والمتعدين .
- ◀ إقامة الحجّة .
- ◀ الدعوة: قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).
- ◀ تقريب وجهات النظر .
- ◀ كشف الشبهات والرد على الأباطيل؛ قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).



## الأصول التي تضبط مسار الحوار:

الأصل الأول: إرادة الوصول إلى الحق.

الأصل الثاني: تحديد الهدف والقضية.

الأصل الثالث: الاتفاق على أصل يرجع إليه: والمرجعية العليا عند كل مسلم هي الكتاب والسنة،

والضوابط المنهجية في فهمهما؛ وقد أمر الله بالرد إليهما فقال: **(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي**

**شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)**.

الأصل الرابع: عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل.

## دعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الحوار:

١. ورود السياق القرآني الجليل مصدراً بصيغة الأمر ((قُلْ)) في الرد على المشركين وفي الرد على منكري النبوة.

٢. وقد يأتي الأسلوب القرآني الجليل على شكل تعليم الحوار.

٣. صيغة ((يستفتونك)) ويأتي عقبها فعل الأمر: ((قُلْ)): **(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلِمَاتِ)**.

٤. وصيغة ((يسألونك)) ويأتي عقبها فعل الأمر: ((قُلْ)): وقد وردت ((١٥)) مرة؛ منها قوله:

**(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ)**.

وهذا يتضمن فيما يتضمنه التوجيه بتعلم صيغ الجدل والحوار ومعرفة متى يتكلم الداعية وكيف وبماذا وغيرها مما هو من مؤهلات الدعاة.

## استخدام الحوار في الدعوة الإسلامية:

• وفي مجال الدعوة إلى الله نجد أن الإسلام ينبذ العنف.

• فالحوار والمجادلة بالتي هي أحسن من أبرز وسائل الدعوة إلى الله وهي علامة على وسطية الأمة:

قال تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ**

**هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**.

## منطلقات الحوار من منظور إسلامي:

١. الاحترام المتبادل.

٢. الإنصاف والعدل.

٣. نبذ التعصب والكرهية.

## حوار الحضارات:

❖ دعت منظمات عديدة لحوار الثقافات في الثمانينيات من القرن العشرين ثم انتهى هذا الحوار إلى أوراق في كتب نشرت عن لقاءاته، لكنها لم تثمر تغييراً ثقافياً حقيقياً ملموساً حتى الآن.

❖ وحين ترددت في أرجاء الكون الثقافية والسياسية صيحة الكاتب الأميركي **صامويل هنتنغتون** عن ((صراع الحضارات))، أو صدامها كان البديل العاقل المحتمل لها هو الحديث عن حوار الحضارات، والدعوة إليه، ولتحاشي آثار الصدام المؤلمة أو المدمرة.

❖ وحوار الحضارات مطلب إسلامي عبّر عنه كثير من المفكرين المسلمين، بل ردوا به على تحليلات صاموئيل هنتنغتون الخطيرة والمخيفة.

□

### مَفْهُومُ حِوَارِ الْحَضَارَاتِ وَأَهْدَافُهُ:

- حوار الحضارات هو التشاور والتفاعل الثقافى بين الشعوب،
- تتعدد أهداف الحوار الحضاري، ومنها: **التعارف والتواصل وكذا التفاعل والاحتكاك الحضاري** .

### مَجَالَاتُ الْحِوَارِ الْحَضَارِيِّ:

المجال الديني: يتجلى في الحوار بين الإسلام وباقي الديانات.  
المجال السياسي: هو الحوار بين مختلف التيارات السياسية.  
المجال الاقتصادي: هو التعاون الاقتصادي بين الدول في مختلف الأنشطة الاقتصادية.  
المجال العلمي والفكري: يتجلى في التبادل المعرفي وتبادل الأفكار

### شُرُوطُ الْحِوَارِ الْحَضَارِيِّ:

- أولاً: الاعتراف بالآخر .
  - ثانياً: التبادل الحضاري .
  - ثالثاً: التجدد والتعدد .
  - رابعاً: الثقافة .
- تستبعد من الحوار بين الحضارات موضوعات العلاقات السياسية، والتبادل الاقتصادي، والاختلاف الديني .

□

## المحاضرة العاشرة □ الإرهاب

عناصرُ المحاضرة:

تعريف الإرهاب:

الإرهاب في الماضي والحاضر:

موقف الإسلام من الإرهاب:

موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب:

□ □

تعريف الإرهاب □

في اللغة: □

مشتق من الفعل الثلاثي (رَهَبَ)؛ أي: خاف، والرهبته في أصل اللغة تعني الخوف والفرع. (Terreor) التي تعني الخوف والقلق المتناهي الذي يساوي تهديداً غير مألوف.

في الاصطلاح: □

تعريف قانوني:

عرفه مجلس وزراء الداخلية العرب بأنه: (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر).

تعريف شرعي:

وعرفه المجمع الفقهي في مكة المكرمة بأنه: (العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه وعقله ودمه وماله وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل أفعال العنف أو التهديد).

الإرهاب في الماضي والحاضر: □

- ❖ ظاهرة قديمة حين استباح قابيل قتل أخيه هابيل ظلماً وعدواناً فكان من النادمين.
- ❖ مارسه اليهود ضد النصارى عملياً من منطلق عنصري يقوم على فكرة أنهم شعب الله المختار.
- ❖ إحراق الأمبراطور الروماني نيرون المتوفى عام ٩٦م. مدينة روما ليشفي حقه بمرآها وهي تشتعل بأهلها وأموالهم، وتعذيبه لمؤمنى النصارى.
- ❖ مارس الكنيسة أسلوب الإرهاب الديني مع مخالفيها.
- ❖ حربي الإبادة العالميتين الأولى والثانية.
- ❖ عانت الولايات المتحدة الأمريكية من المنظمات الإرهابية الأمريكية وغيرها وفي ٩/١١ لحوادث اختطاف طائرات أدت إلى تدمير المركز التجاري في نيويورك وهدم جانب من وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن وتسبب في قتل ثلاثة آلاف شخص تقريبا.
- ❖ تطورت ظاهرة الإرهاب في الوقت الحاضر لتظهر في أشكال مختلفة ومتنوعة مثل اختطاف الطائرات ونسف المباني والجسور وتدمير المنشآت الحضارية وغيرها ولم تسلم منها دولة من الدول أو مجتمع من المجتمعات البشرية بما فيها المجتمعات المتقدمة علمياً والغنية مادياً والقوية أمنياً. مما يدل على أنها لا ترتبط بدين من الأديان ولا بشعب من الشعوب، ولا بطبقة اجتماعية معينة، وإنما تحدث غالباً كمسلك تنفيذي لمعتقد خطأ، أو مسلك انتقامي، أو بسبب وازع عدواني يصدر عن نفس خبيثة ملئت حقداً وكرهية للأخرين وطبعت على حب التدمير والإفساد في الأرض، وغناها الجهل والفقر والإحباط النفسي.
- ❖ تعرضت الشعوب الإسلامية أكثر من غيرها لحوادث القتل والإبادة الجماعية.

- فقد عانى المسلمون لمدة قرنين ابتداء من نهاية القرن العاشر الميلادي من حروب صليبية متوحشة في الشام ومصر.

- وتعرضوا في الأندلس لألوان من التعذيب والتنكيل والإبادة الجسدية خلال عامي ١٦٠٩-١٦١٠م عن طريق محاكم التفتيش التي سيقوا إليها في قشتالة وإشبيلية وغرناطة.

- وذاقوا مرارة الهيمنة العسكرية الاستعمارية الإيطالية والبريطانية والفرنسية والإسبانية والهولندية خلال القرنين التاسع والعشرين التي تفننت في التعذيب والاضطهاد واجتثاث كل حركات التحرر من الاستعمار، ولا تزال الشعوب الإسلامية في سورية وفلسطين وكشمير والفلبين والعراق وأفغانستان تتعرض لألوان من الإذلال والمهانة.

### موقف الإسلام من الإرهاب: □

الإرهاب مرفوض في الأديان والقوانين، نبت الإسلام التطرف بكل أشكاله، وعده نوعاً من الظلم. قال تعالى: (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقط ظلم نفسه).

بين أن مصير الغالي المتنطح الهلاك والانقطاع. قال: ((هَلِكُ الْمُتَنَطِّعُونَ))، وقال: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَكُنْ يُشَادُّ الدِّينَ أَحَدًا إِلَّا غَلَبَهُ؛ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا)).

واعتبر الإسلام التطرف العملي نوعاً من المحاربة لله ورسوله والإفساد في الأرض يستحق فاعله أشد العقوبات وأقساها قال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

منع الإسلام بغي الإنسان على أخيه الإنسان، وحرم كل عمل يلحق الظلم به. قال تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).

شنع على الذين يؤذون الناس في أرجاء الأرض، ولم يحدد ذلك بديار المسلمين كما في قوله: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد).

أوجب الدية والكفارة على قتل أحدهم خطأً. قال: (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)

### موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب: □

- ❖ أعلنت حربها على الإرهاب، وقد حرصت على المشاركة في المؤتمرات الإقليمية والدولية
  - ❖ عملت بكل دقة وجدية على تنفيذ بنود الاستراتيجيات والخطط الأمنية
  - ❖ تنفيذ الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب .
  - ❖ تعد من الناحية الشرعية جريمة خطيرة ألحقها هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بجريمة الحراية والإفساد التي توعدهم الله فاعلها بعقوبة زاجرة لبشاعتها وعظم ضررها، يظهر هذا جلياً في قرارات الهيئة وفق ما يأتي:
- (١) اعتبار قتل الغيلة نوعاً من الحراية، وهو على وجه يأمن معه المقتول من غائلة القاتل .
  - (٢) اعتبار التفجير والاختطاف وإشعال الحرائق في الممتلكات العامة والخاصة، ونسف المساكن والجسور والأنفاق، وتفجير الطائرات أو خطفها من الحراية .
  - (٣) اعتبار حوادث التفجير التي حدثت في بعض المدن العربية، وما حصل بسببها من قتل وتدمير وترويع وإصابات لكثير من الناس من المسلمين وغيرهم من الإفساد .

## المحاضرة الحادية عشرة □ القومية والعنصرية

عناصر المحاضرة:  
مفهوم القومية والعنصرية:  
تاريخ القومية والعنصرية:  
تعريف العنصرية:  
أنواع العنصرية:  
موقف الإسلام من عنصرية القومية والعنصرية:

### مفهوم القومية والعنصرية: □

#### في اللغة:

(أ) **القومية**: من القوم، وهم الجماعة من الناس، تجمعهم جامعة يقومون لها، وقوم الرجل عصبته، وهم أقاربه من أبيه، أو قومه الذين يتعصبون له، وينصرونه.

(ب) **العنصرية**: من العنصر، وهو الأصل والحسب، والعنصرية تعني تعصب المرء أو الجماعة للجنس.

#### في الاصطلاح: □

هي شعور قوي لدى جماعة بالانتماء إلى أسرة القوم أو العنصر، والاعتزاز بها، ينشأ عنه ولاء وارتباط يتحكم في عقول أفراد هذه الجماعة وسلوكهم؛ بحيث يصبحوا يدا واحدة على من سواهم، ينتصرون لبعضهم، ويسألون عليها غيرهم ويعادونهم، ويبنون عليها آراءهم وأفكارهم ومواقفهم ونظام حياتهم. □

### تاريخ القومية والعنصرية: □

نشأت عن عقائد ضالّة، ومذاهب فاسدة، وأنظمة اجتماعية منحرفة.

#### تعريف العنصرية: □

#### في اللغة: □

من عَصِبَ القوم به عصباً؛ أي: اجتمعوا حوله، وتعني: المحاماة والمدافعة عنم يلزمك أمره، وتلزمه لغرض.

#### في الاصطلاح: □

هي رابطة استعلاء تقوم على التعصب الطبقي والعنصري والتمييز بين الناس على أساس اللون أو النسب أو الثروة أو الجاه، تؤدي إلى إهدار كرامة المخالف والزراية به وسلبه حقوقه الإنسانية أو بعضها.

□ وبهذا المعنى تكون الطبقية والعنصرية من أنواع العنصرية التي عرفتتها المجتمعات البشرية. □

### أنواع العنصرية: □

- ◀ **عنصرية اللون**: تقوم على افتراض وجود دم أزرق نبيل، وآخر دم أحمر وضيع، أو حسب لون بشرتهم.
  - ◀ **عنصرية الطبقة**: تنشأ روابط اجتماعية بين الناس كرابطة الأسرة، أو المهنة أو السكن أو التقارب.
  - ◀ **عنصرية القوم والعنصر**: تقوم على تفضيل قومية على غيرها، وعنصر على آخر، فيزعم.
- 

### موقف الإسلام من عنصرية القومية والعنصرية: □

- لا يرفض الإسلام العنصرية القائمة على الحق، ويذب عن حقوقها ومكارمها.
- لا ينفي الإسلام حق الإنسان في حب وطنه وعشيرته والحنين إليهم.



- لا يلغي الإسلام فضل قومية بعينها؛ لكنه يضع منها ما كان سائداً في المجتمعات من الفخر بالأنساب والأحساب، والتعالي بسببها على الناس وأعرافهم.
- لا يتنكر الإسلام بالأنساب ولكنه يحرم التفاخر بها

□

### أنواع العصبية في الإسلام: نوعان

- ◀ **الأولى عصبية ممدوحة**، وهي محاماة الإنسان عن قومه إذا كانوا على حق،
- ◀ **والأخرى عصبية مذمومة**، وهي تقوم على الفخر بالأنساب، وعدّ مآثر الآباء،

وقد وصفها القرآن الكريم بحمية الجاهلية في قوله تعالى: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية).

وقد أبطل الإسلام هذه العصبية جاعلاً معيار التفاضل بين الناس العمل الصالح والعلم النافع.

قال الرسول: ((إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب)).

لذا كانت المساواة بين الأجناس من مآثر الإسلام التي امتاز بها.

يقول المؤرخ الفيلسوف (Toynbee) في كتابه: ((الحضارة في الامتحان)): إن القضاء على الفوارق السلالية والعصبية الجنسية والدموية من أعظم مآثر الإسلام ومفاخره، أما العصر الحالي فإن الشعوب الناطقة باللغة الانجليزية قد حققت بعض النجاح في ربط الشعوب بعضها ببعض، وعادت على العالم الإنساني بخير ورحمة، ولكن الحقيقة الراهنة التي يجب الاعتراف بها أنها أخفقت في القضاء على العواطف السلالية والجنسية.

□

## المحاضرة الثانية عشر □ اللغة العربية □ وعاء التعليم والثقافة

□

تختلف اللغة العربية عن اللغات المنتشرة المشهورة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية. □  
أولها: أن العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات .  
ثانيا: أن هذه اللغة ترتبط بالقرآن الكريم والحديث الشريف، والتفسير، والفقه والتاريخ وغير ذلك .  
ثالثا: لها تراث هائل في الدرس اللغوي .

### بداية دراسة اللغة العربية:

ويرى البعض أن الاهتمام بدراسة العربية بدأ مبكراً، ربما في عصر الصحابة والتابعين.  
أبا الأسود يعد بحق مؤسس الدراسة اللغوية عند العرب.

### أهمية اللغة العربية: □

- ابن تيمية يقول: إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون.
- كره الشافعي لمن يعرف العربية أن يتكلم بغيرها .
- اعترف كثير من المستشرقين بأهمية اللغة العربية وتميزها ومن أبرز هؤلاء:

- يقول العلامة كارل بروكلمان: بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن العربية وحدها هي اللسان الذي أحل لهم أن يتعلموه في صلواتهم.

- يقول المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون المعروف بكتاباتهِ المغرضة غير المنصفة عن الإسلام والمسلمين: ((اللغة العربية لغة وعي، ولغة شهادة، وينبغي إنقاذها سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية، واللغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاثة عشر قرناً)).

- كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة.

### خصائص اللغة العربية:

- ❖ أصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان .
- ❖ اللغة العربية صنعت قانونها بنفسها .
- ❖ اللغة العربية لغة مرنة .
- ❖ قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر .
- ❖ اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي .
- ❖ اللغة العربية لغة كاملة .

### تميزها عن بقية اللغات:

- تميزت العربية عن بقية اللغات بميزات في ألفاظها وقواعدها وتراكيبها في الآتي:
- اشتملت على الأصوات جميعها وزادت عليها اصواتاً كثيرة لا وجود لها في اللغات الأخرى، مثل أصوات (التاء والذال والظاء والغين والضاد).

- تميزت بأنها أوسع اللغات وأدقها في قواعد النحو والصرف، وأنها تمتلك ثروة هائلة في أصول الكلمات والمفردات.
- تتميز بخصائص منها (الإعراب والغنى بالمفردات والتراكيب والمفاهيم والإيجاز والشمول والدقة والموسيقية).

### وَمَا ظَنُّوا لُغَةَ الْعَرَبِيَّةِ:

١. وسيلة في التفكير
٢. تحمل مبادئ الإسلام السليمة بحكم أنها لغة القرآن الكريم.
٣. تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية.
٤. أنها مَقُومٌ من مقومات الأمة العربية الواحدة.
٥. وسيلة المتعلمين جميعهم.
٦. الوسيلة المثلى لحفظ التراث الثقالي العربي.
٧. متصالحة مع هذا الإنسان مادام الإنسان يتقوى بها لغة وثقافة وسلوكاً وأدباً.

### اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ: الْمَوْقِعُ الْأَسْتْرَاتِيْجِي فِي الدَّفَاعِ الْحَضَارِيِّ:

- إن اللغة العربية باعتبارها وعاءً للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية فإنها في الصدارة من الهوية للدفاع عن الأمة، فما اللغة إلا وعاء الفكر الذي يصنع طرائق المواجهة، بالتكيف حيناً، وبالتصلب حيناً وبالرغم من وسائل التهجين والتدجين لهذه اللغة فإنها استعصت على التدجين والموت لأنها اللغة الوحيدة للوحي الإلهي الباقي على ظهر الأرض، وبقاؤها هو إكسير الحياة للأمة، والمجدد الدائب لطاقتها الأدبية والمادية.
- يقول العلامة الجزائري الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مخاطباً الجزائريين الذين عمل الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل على جعل اللغة غريبة في أفواههم سمجة على ألسنتهم منكورة في قلوبهم وأفئدتهم: ((لولم تكن اللغة العربية لغة مدنية وعمران، ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق غنية بالمفردات والتراكيب لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم اليونان وآداب فارس والهند، ولألزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم تعليم تلك اللغات، ولو فعلوا لأصبحوا عرباً يعقولون فارسية وأدمغة يونانية، ولو وقع ذلك لتغير مجرى التاريخ الإسلامي برمته)).
- قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم

### اخْتِرَاقُ الْهُويَّةِ وَصَدْمَةُ الْعَوْلَمَةِ:

المستوى الأول: هو المستوى الشعبي :

((١)) التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية. ((٢)) كتابة لافتات المحلات التجارية. ((٣))

كتابة الإعلانات والإشهارات. ((٤)) كتابة قوائم الطعام في المطاعم.

المستوى الثاني: المستوى التقني في عصر الرقمنة المتطورة: تواجه اللغة العربية كثير من التحديات:

التحدي الأول: لغة بلا ذخيرة معرفية:

التحدي الثاني: لغة تعاني من سرطان الترجمة: □

□ التحدي الثالث: لغة لم تكمل بعد بناءها التحتي الرقمي؛ يُشكّلُ عدم تصميم برمجية قارئ

ضوئي عربي حتى الآن عائقاً كبيراً يمنع دخولها عصر الرقمنة. □

المستوى الثالث: هو مستوى الخطاب الرسمي .

## نَحْوُ أَدَاءِ أَفْضَلِ لِلْغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

اللغة العربية تحتاج إلى مراجعة مستمرة .  
وضع مشروع متكامل لثبيت اللغة العربية.  
ولوج عالم الفضائيات بثقل لغوي يصنع اللسان القويم، والإحساس بالعزة عند التحدث بالعربية .  
إبطال المغالطة التي ترى أن العربية عاجزة .  
دعوة وزارة التربية والتعليم في كل بلد عربي للعمل على تعميم فكرة إنشاء مدارس ابتدائية تعتمد فيها اللغة العربية لغة وحيدة للتواصل في هذه المدرسة دون أي استخدام للعامية طوال اليوم المدرسي، داخل الصف وخارجه.  
تعريب الحاسوب وملحقاته ومعداته سيكفل توفير برامج عربية صالحة لبناء مجتمع المعرفة المنشود.

### ويظهر أن هناك عوامل تجعل من هذا التعريب قضية مصيرية وتسهل تعميمه؛ منها:

- (أ) استخدام كثير من الشعوب للحرف العربي (باكستان، إيران...).
- (ب) النشر الإلكتروني باللغة العربية.
- (ج) تطوير مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية وتعليمها .
- (د) نشر العربية في الخارج وذلك بافتتاح المدارس العربية .
- (هـ) اشتراط إتقان اللغة العربية للعمالة الوافدة إلى البلدان العربية .
- (و) اشتراط ترجمة كل ما يكتب على البضائع المستوردة إلى اللغة العربية .

### ومما يجب على الطلبة أن يفعلوه ما يلي:

- (١) تنظيم أوقاتهم بما يسمح لهم بزيارة المكتبات والتزود بالمعرفة الضرورية لهم.
- (٢) الابتعاد عن وسائل الإعلام الضارة والتي تؤدي آثارها إلى الإخلال بالمجتمع ككل.
- (٣) المشاركة في الأنشطة التي تساعد على تنمية ثقافتهم الشخصية.
- (٤) الاعتزاز باللغة العربية وعدم استخدام لغات أخرى في الحديث إلا للضرورة.

## الأسس العلمية لبناء منهج تعلم اللغة العربية:

- (١) يجب أن يراعي هذا المنهج التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة،
- (٢) يجب أن يراعي في بنائه أيضا طبيعة التلميذ في كل مرحلة .
- (٣) يجب أن يراعى المنهج أيضا منطق مادة اللغة العربية وخصائصها .

## كيف نحافظ على اللغة العربية بين الطلاب:

- ◀ توسيع مصادر تعلم اللغة العربية لتتجاوز الصف والكتاب المدرسي هو السبيل الوحيد لتطوير مهارات الطالب في الاستماع والحديث بالعربية المعاصرة، فضلا عن أن الكتاب المدرسي يجب أن يتخطى الشكل الورقي البحت ويستفيد من إمكانيات ثقافة الصورة والحاسوب.
- ◀ إعداد مقررات اللغة العربية لغير المتخصصين بها هو الوسيلة الحقيقية لإبقاء صلة الطالب .
- ◀ تعلم لغة أجنبية وإجادة ضرورية في عصرنا ولكن هذا لا ينبغي أن يتم على حساب اللغة القومية.

## الطلبة العرب ودورهم في الحفاظ على الثقافة العربية:

- التنشئة السليمة من الأهل منذ الصغر على حب وتعظيم الثقافة العربية.
- توفير كافة الوسائل التعليمية والإرشادية لهم وإتاحتها دون.
- وضع مناهج دراسية وطرق تعليمية تعطى للطلبة الفرصة للتزود بالمعرفة خارج نطاق المنهج الدراسي المقرر.

- إضافة مناهج لتدريس اللغة العربية على كافة الكليات بما فيها الكليات العملية والتي تعتمد فيها الدراسة على لغات أخرى كالإنجليزية.
- إقامة ندوات وورش عمل لتثقيف الطلبة وزيادة وعيهم بالثقافة العربية.
- تشجيع إقامة الأنشطة التي تحفز الطلبة على صقل معارفهم ومهاراتهم اللغوية والثقافية.

## المحاضرة الثالثة عشرة الدين والعلم

عناصر المحاضرة:

- (١) تمهيد:
- (٢) تعريف الدين وأهميته للإنسان والمجتمع.
- (٣) تعريف العلم وأهميته.
- (٤) وحدة الدين والعلم.
- (٥) الصراع بين الدين والعلم في أوروبا.
- (٦) موقف الإسلام من العلم.

### تعريف الدين وأهميته للإنسان والمجتمع:

في اللغة:

يعني الذل والطاعة والخضوع والانقياد لوضع معين، هذا الوضع إما أن يكون إلهياً أو غير إلهي.

وفي الاصطلاح:

هناك من يرى أن الدين: ((وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات)).

وهناك من ينتقد هذا التعريف، ويرى أن الدين أعم من أن يكون خاصاً بالدين السماوي؛ وأنه يشمل كل الأديان، فهو ((قوة سماوية أو وثنية، مادية أو معنوية تُعبد وتُسبَد وتطاع)).

ولا ريب في أن التعريف الثاني أصح؛ فهو المنسجم مع معنى الدين في القرآن الكريم؛ فقد استعمل القرآن الكريم هذه المفردة مع الوثنية ديانة أهل مكة، وهي غير سماوية، واستعملها مع

الإسلام وهو الدين السماوي الإلهي الحق في قوله: **(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)**.

ووصف الله الإسلام بأنه الدين الحق الذي أظهره الله على جميع الأديان الباطلة سماوية

كانت أم وضعيته؛ قال: **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ)**.

### أهمية الدين للإنسان والمجتمع:

- (أ) أنه فطرة خلق عليها الإنسان.
- (ب) أنه ضرورة حيوية لاستكمال وجود الإنسان.
- (ج) أنه ضرورة اجتماعية

### تعريف العلم وأهميته:

في اللغة

يعني اليقين والمعرفة والإدراك، وهو نقيض الجهل، وهو كما قال الراغب الأصفهاني: (إدراك الشيء بحقيقته). أو هو: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الناتج عن دليل؛ فإن لم يكن كذلك كان ظناً أو جهلاً أو تقليداً، ويطلق على الصفة الراسخة التي يدرك بها الإنسان الكليات والجزئيات.

ويقصد به: مجموعة المعارف والحقائق التي وصلت إلى الإنسان عن طريق الوحي، أو توصل إليها من خلال تفكيره وملاحظاته وتجاربه طوال فترة حياته.

وقد وضع ابن خلدون هذين النوعين من العلوم وبين أنهما صنفان: صنف طبيعي للإنسان يقف عليه بفكره، ويهتدي إليه بمداركه، وصنف نقلي يستند إلى الخبر عن الواضع الشرعي، لا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول.

□تتمت:

إن العلم وفق هذين المعنيين تراث متراكم من المعارف والحقائق والمعلومات، يعنى بدراسة الجزئيات، ويتجه نحو العمق في المسائل والاهتمام بالتخصص العلمي. وتنقسم هذه العلوم إلى قسمين: الأول علوم دينية وإنسانية خاصة بأمة بعينها كعلوم الدين والأدب والتاريخ والاجتماع، والآخر علوم حسية تجريبية تطبيقية مشاعة ساهمت في إنشائها وتراكمها كل الأمم.

### □ أهمية العلم:

- (أ) أنه وسيلة التحرر من الجهل والخرافة والوهم،
- (ب) أنه سبيل الخلوص من العبودية لغير الله ، وطريق معرفة الله ومعرفة شرعه،
- (ج) أنه أداة استعمال العقل والحواس للوصول إلى المعرفة،

### وحدة الدين والعلم: □

يعني أن الإيمان يمازج العقل، ويقيّمه دليلاً هادياً إليه، بحيث لا يبقى أثر لتوهم أن الإيمان على الدوام تسليم بما يباه العقل، وأن العقل وظيفته القبول المحض؛ فليس له حق الحكم على أدلة الدين، واستنباط الأحكام من مظانها بحسب قدرته من الفهم والإدراك. □ تتمت:

إن ثمة أمراً آخر لا بد منه لتحقيق الانسجام التام بين الدين والعلم وهو **صحة الجانبين:**

- ◀ جانب الدين بحيث يكون قائماً على مصدر موثوق،
- ◀ وجانب العلم بحيث يكون قائماً على دليل

### الصراع بين الدين والعلم في أوروبا: □

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى الصراع وهذه العداوة بين رجال الدين والعلم في أوروبا ما يلي:

- ((١)) تعسف الكنيسة وتسلطها على رجال العلم والفكر.
- ((٢)) تبني الكنيسة لبعض النظريات الفلكية والآراء الجغرافية.
- ((٣)) تعنت الطرفين في التمسك بأرائهما.
- ((٤)) اختلاف المنهج العلمي عن الدين السائد في أوروبا.

### موقف الإسلام من العلم: □

- الإسلام هو دين العلم،
- مصدر العلم هو الله؛ إذ قال : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ).
- وقال : (وعلم آدم الأسماء كلها).
- وقال : (وفوق كل ذي علم عليم).
- وقال : (وعلم الإنسان ما لم يعلم).
- منه من يصل إليه عن طريق الوحي، وهو ما دل عليه قوله : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم).
- ومنه من يصل إليه عن طريق العقل بالتفكير والملاحظة والتأمل قال تعالى : (فاعتبروا يا أولي الأبصار)، وقال : (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).

- والعلم الصحيح هو ما كان مبنياً على مصادر صحيحة أو تفكير صحيح أو تجارب ثابتة بعيداً عن الجهل والظن والكذب قال تعالى : (فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم)، وقال : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)، وقال : (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين).
- العلم في الإسلام فريضة واجبة يتقرب بها إلى الله، وطريق من طرق العبادة يوصل إلى الجنة. قال : ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)). وقال : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها لطالب العلم)).

□



## المحاضرة الرابعة عشرة التخلف (تَأخُرُ الْمُسْلِمِينَ وَسَبِيلُ النُّهُوضِ بِهِمْ)

عناصر المحاضرة:

- (١) تمهيد.
- (٢) مفهوم التخلف.
- (٣) متخلفون عن ماذا؟
- (٤) مظاهر التخلف.
- (٥) أسباب التخلف.
- (٦) جهود الخروج من التخلف.
- (٧) ما هو سبيل النهوض بالمسلمين؟

### التخلف لغة:

جاء في ((لسان العرب)) لابن منظور (مادة تخلف) ما يلي: ((الخلف ضد قُدام... وجلست خلف فلان أي بعده... والتخلف: التآخر. وفي حديث سعد: فخلفنا فكنا آخر الأربع أي أخرنا ولم يُقدمنا، والحديث الآخر: ((حتى إن الطائر ليمر بجناياتهم فما يخلفهم أي يتقدم عليهم ويتركهم وراءه))، ومنه الحديث: ((استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم))؛ أي: إذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبهم، ونشأ بينهم الخلف، وفي الحديث: ((لَسُونُ صُفُوفِكُمْ أَوْ لِيخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ)): يريد أن كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر ويوقع بينهم التباعد؛ فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة)).  
متخلفون عن ماذا؟

### التخلف اصطلاحاً:

إن مفهوم التخلف يتضمن أو يفترض وجود نموذج يجسد التقدم وآخر متخلف عنه، فمشيت خلف فلان يعني أنني تخلفت عنه، وتخلفت عن الركب يعني أن تخلفي يقاس بالموقع الذي يحتله ذلك الركب في المسار الذي يفترض السير فيه.

### للتخلف في العالم الإسلامي مظاهر عديدة تشمل مختلف أبعاد الحياة؛ مثل:

- (١) التخلف الاقتصادي.
- (٢) التخلف الاجتماعي.
- (٣) التخلف الثقافي والفكري.
- (٤) التخلف السياسي.
- (٥) التخلف العلمي والتقني.

### جهود الخروج من التخلف:

- لو فحصنا سجلات المئة سنة الماضية من أعمال المصلحين والمفكرين وجهود الأمة لوجدنا فيها كثير من الوثائق والدراسات ومقالات الصحف والمؤتمرات التي تتصل بموضوع النهضة.
- وقد نتج عن هذا أنهم منذ مئة عام لا يعالجون المرض، وإنما يعالجون الأعراض، وكانت النتيجة قريبة من تلك التي يحصل عليها طبيب يواجه حالة مريض بالسل، فلا يهتم بمكافحة الجراثيم، وإنما يهتم بهيجان الحمى عند المريض.

### أسباب التخلف (التأخر):

#### أسباب داخلية أساسية:

تكمن في الأدران العالقة بالمسلم من تراث الانحطاط عبر القرون.

### سبب خارجي ثانوي:

المعامل الاستعماري الذي يستغل ضعفنا وقابليتنا للاستعمار.

### أولاً: معوقات النهضة:

#### ذاتية:

نابعة من ذاتنا الحضارية وهي معوقات اجتماعية ونفسية وفكرية.

#### الموضوعية:

العوامل الخارجية لتخلفنا وتأخرنا، وهي أساساً الهيمنة الحضارية الغربية.

### ثانياً: صياغة مشروع للنهضة الحضارية.

المعوقات الذاتية (اجتماعية ونفسية وفكرية)

### أولاً: المعوقات الاجتماعية:

- (١) الحرفية في الثقافة .
- (٢) تحلل شبكة العلاقات الاجتماعية .
- (٣) عدم تماسك عالم الأفكار: وتتمثل في الأفكار الميتة والأفكار القاتلة .
- (٤) طغيان عالم الأشياء .
- (٥) طغيان عالم الأشخاص .
- (٦) سيادة النزعة السياسية .

### ثانياً: معوقات نفسية:

- (١) غياب الفعالية .
- (٢) الميل إلى التكديس ويشتمل التكديس على الأشياء والأفكار والأشخاص .
- (٢) القابلية الاستعمار .

### ثالثاً: معوقات فكرية:

- (١) النزعة الذرية (التجزئية) .
- (٢) غياب النقد الذاتي .
- (٣) غياب الوعي المنهجي: العشوائية في العمل .
- (٤) الاغتراب الزمني والمكاني .

### المعوقات الموضوعية (الحضارة الغربية)

تتمثل في الاستعمار الذي يرفض تعدد أقطاب الحضارة الإنسانية ومراكزها، وفرضه لقيود وحواجز تمنعنا من تحقيق أهدافنا الإنسانية والحضارية ونذكر منها:

- (١) العمل على اختراق مختلف المبادرات من خلال إبعادها عن مسارها الصحيح .
- (٢) تسخير إمكانيات مادية كبيرة للاستعلام عن حركة الأفكار والترويج لها إذا كانت متوافقة مع مصالحه .
- (٣) توظيف الاستشراق في عملية الصراع الفكري .
- (٤) اهتمام الغرب بالبعثات الطلابية للانحراف بها .
- (٥) تحطيم قدرات الإنسان المسلم من خلال الانحراف بسلوكياته .
- (٦) تشجيع التعصب للأنا سواء كأفراد أو كجماعة .
- (٧) تأثير الغرب .

□

### ما هو سبيل النهوض بالمسلمين؟

- (١) الإنسان محور عملية النهضة: إن المشروع الإصلاحي يبدأ بتغيير الإنسان .
- (٢) من التكديس إلى البناء .
- (٣) دور الأفكار في البناء الحضاري .

((٤)) ثقافة النهضة وثقافة التخلف .